المبحث الرابع

المشير والسراج نائب الرئيس

أثناء وجودي في سوريا عملت أن هناك خلاف بين عبد الحميد سراح وبين المشير فأردت الدخول عند عبد الحميد السراج وكان نائبًا لرئيس الجمهورية فمنعني الحارس ، فطلبت أن يبلغه بأننى بالخارج وسمح لي بالدخول وعندما دخلت سألنى «انتوا جايين تستعمرونا وأخذ يزيد في الكلام» فقلت له «بهذا الكلام انت تخسر الرئيس الذى أحبك وجعلك نائب لرئيس الجمهورية »وكان السراج قد أبدى وطنية وحب للوحدة عندما أبلغ الرئيس عبد الناصر عمن يعملون ضد الوحدة وأنهم دفعوا له أموالا طائلة ليعمل معهم على تقويض الوحدة .. وقلت له إن عبد الناصر لم ينقصك قدرك «فاشتكى لى من المشير عامر وأخذ يعدد المشاكل معه، وتركت مكتب السراج والهواجس تدور فى رأسى فما أن ينتهى موقف أو أزمة إلا وتنشأ أزمة أخرى ، وطلبت الرئيس عبد الناصر الساعة 12 مساءً وأبلغته أننى أرى أن الوحدة فى خطر وشرحت له ما حدث بين وبين السراج ، وأنه على خلاف مع المشير وكيف يكون اثنين حكام موجودين في مكان واحد على خلاف فالموضوع ممكن أن تزداد خطورته ويصبح سوري ومصري، وأرى أن الأمر إذا ترك سيصبح خطير جدًا.

بعد أن أبلغت الرئيس بالأمر قال لي »أطلب طائرة من المشير وأبلغ عبد الحميد السراج والمشير عامر أن يأتوا معك في تلك الطائرة على الفور« فأبلغت السراج فقال فرفض فأقنعته أن يأتى إلى القاهرة حتى لا يخسر الرئيس فوافق ، وجاء الاثنان إلى الطائرة ووصلنا إلى القاهرة في الثانية بعد منتصف الليل وأبلغت

الرئيس فطلب أن ننام بعض الوقت قبل أن نتحدث وبالفعل الساعة 5 صباحًا طلبني الرئيس وتحدثت معه وقلت له إن حكم سوريا يختلف عن حكم مصر وأن لكل شيء سببًا، وقلت له سيادتك من بني مر بأسيوط وعشت في الإسكندرية هل المعاملة في بني مر هي نفس المعاملة في الإسكندرية بالطبع لا، فإن الناس هنا تختلف عن الناس هناك في العادات والتقاليد وأن الله قد خلق الناس قبائل وشعوب للتعارف، والخلاصة أن نظام الوحدة التي يجب أن يكون مثل نظام الوحدة الأوروبية أو الفيدرالية.